ملايين

ملايـــينُ العفـــاةِ الأبريـــاءِ ... معلقـــةٌ بأظفـــارِ الفنـــاءِ

هيولـى مـا لهـا شـكلٌ، وحجـمٌ ... وخاويـــةٌ تئـــنُ مـــن الخـــواءِ

وتُثقلُهـــا علـــى وهَـــنٍ قيـــودٌ ... فترسـف في الشـقاءِ بـلا رجـاءِ

علـــى علـــمٍ غزاهـــا كـــلُّ طـــاغٍ ... وأخـــزى الظلـــمِ ظلـــمُ الأقويـــاءِ

وأخجـلُ مـا رأت عـينٌ ظلومـاً ... تســـتّر بالحضـــارة والإخـــاءِ

يواعِدُهـــمْ ويمطرهـــمْ بـــلاءً ... ويـــتركهمْ لألـــوانِ الشـــقاءِ

ولـــن يســـترجعَ المظلـــومُ حقـــاً ... إذا لـــم يـــأتلفْ شـــربَ الدمـــاءِ

إذا الضعفـاءُ للطـاغي اسـتكانوا ... فـــإنَّ فنـــاءهم أدنـــى جـــزاءِ

فلـــولا الظلـــمُ مـــا كـــانوا عفـــاةً ... ولا افتقـــروا وكـــان أخـــا ثـــراءِ

فكيـــف يَعِـــفُّ مظلـــومٌ لطـــاغٍ ... أتتـــه منـــه أنـــواعُ البـــلاءِ؟!

ألـــم يَسْـــبِقْ لشـــربِ دمِ الضحايـــا ... كمـــا يهـــوى، بـــلا أدنـــى حيـــاءِ!

❖❖❖

ألا يـا أيهـا الطـاغوت مهـلاً ... فقـد علّمتَنـا معنـى المضـاءِ

وقـد أزكيـتَ بالطغيـانِ ثـأراً ... ونيرانـاً تشـبُّ بـلا انطفـاءِ

ووحّـدتَ الشـعوب علـى التفـاني ... تفـدّي الحـق تمضـي كالقضـاءِ

فليـس يصدّهـا عـن نيـل حـقٍ ... مظـالمُ آذنتنـا بانقضـاءِ

فكـلُ الظلـمِ محكـومٍ بـذلٍ ... وحـقُّ الشـعبِ أجـدرُ بالبقـاءِ

فَطِـبْ نفسـاً أيـا أقصـى بعهـدٍ ... بـه ستسـرُّ روح الأنبيـاءِ

بـه تلقـى النفـوسَ مطهـراتٍ ... وأقـربَ مـا تكـون إلـى السـماءِ

مطهـرةً مـن الأهـواء تسـمو ... بمـا يُرضـي الإلـهَ مـن السـخاءِ

فـإنك أنـتَ أولـى بالفـداءِ ... ونحـن ومـا سـوانا للفـداءِ

لئـن أغفـى الأصيـل ونـام شـوطاً ... لسـوف تـراه مشـبوبَ الإبـاءِ

فيسـبق كـلَّ مـن سـبقوا فيغـدو ... جميـعُ السـابقين إلـى الـوراءِ

ويمضـي الظـالمون إلـى جحيـمٍ ... فهـم دون الأنـامِ إلـى الفنـاءِ

فيحيـا الكـون في أمـنٍ وعـدلٍ ... يظلـل أهلَـه شـرعُ الإخـاءِ

ويبقـى الظـالمون ومـا أشـادوا ... تولـول بـين أظفـارِ الفنـاءِ